وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل – كلية العلوم الاسلامية
قسم لغة القرآن

الغزل في الشعر الحسيني
للشاعر الشفهيني

بحث مقدم من قبل الطالبة(بشائر هادي سلمان)
إلى مجلس كلية العلوم الاسلامية – جامعة بابل
وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في لغة القرآن

بإشراف
د, مهدي عبد الامير

1444 هـ **2023م**

بسم الله الرحمن الرحيم

((اللهُ لا إلـهَ إلاّ هُوَ الحَـيُّ القَيُّوم لا تَأخُـذهُ سِـنَةٌ وَلا نَوم لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَمـا فِـي الأَرضِ

مَن ذَا الَّذِي يَشفَعُ عِندَهُ إلاّ بِإذنِهِ يَعلَمُ ما بَين َأَيدِيهِم وَما خَلفَهُم وَلا يُحِيطُون بِشَيءٍ مِّن عِلمِهِ إلاّ بِما شاءَ وَسِعَ كرسِيُّهُ السَّماوات والأرض وَلا يَؤُدُهُ حِفظُهُما وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيم))

صدق الله العظيم

سورة البقرة . الآية ٢٥٥

الإهداء

يا صاحبَ القلبِ الرحيمِ تحيةً

يا باسط الأيدي الكريمةِ نحويا

يا والداً يحنو عليَّ بعطفه

عطفَ الغمائمِ قد ملئنَ سواقيا

وإليكِ يا لُبَّ الحياة هديتي

أعنيكِ يا طعمَ الوجود أُمِّيـــا

وإليكم يا خيرَ أخوةٍ من والدٍ

في حجرِ أُمٍّ ، جَمعتَّنا سواسيـا

أعني محبتكم ووصلَ ودادكم

يا خيرَ ذخرٍ بل عيوناً غواليـا

شكر وتقدير

أتقدم بكل آيات الشكر والعرفان لأساتذة جامعة بابل

– كلية العلوم الاسلامية اساتذتنا الأجلاء شكرا

وعرفانا لما قدموا من جهد خلال سنوات الدراسة

والشكر موصول الى

د, مهدي عبد الامير

لما بذل من جهد في إخراج هذا البحث

ج

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
المحتويات	د
المقدمة	
التمهيد الغزل لغة واصطلاحا حياة الشفهيني	٣-١١
المبحث الاول موضوعات الغزل	١٢
المبحث الثاني الدراسة الفنية	٢٣
الخاتمة	٣٠
المصادر	٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين .

أما بعد :

إن الغزل شكل ظاهرة بارزة فريدة ، جذبت اليها اهتمام النقاد قديماً وحديثاً ، بحيث شكل النقد نفسه مادة كبيرة متنوعة ، تستدعي الوقوف إزاءها وتحليلها وتقويمها و الشفهيني هي شخصية تاريخية سُطرت حروفها بـ الذهب لـ تبقى خالدة في أذهان و قلوب الناس ، شخصية مزجت بين الشجاعة و الفروسية و الحُب مِزاجاً رائعاً ..إنهُ (شاعر الحُب و الحرب فارس الفُرسان في عصره و صاحب الأخلاق المُثلى في قديم الزمان و حديثه ..قصّة هذا الشاعر تستمد شُهرتها من ناحيتين : من شُهرة صاحبها الفارس البطل ، وهذا هو سبب اختياري للبحث .

ولاهمية البحث لا بد من بيان تلك الدراسات التي تناولت الظاهرة العذريّة من خلال مناهج نقدية فلسفية غربية لاسيما تلك التي أسقطت مفاهيمها على الظاهرة وفرضتها عليها من خارجها فوقعت في التكلف والتعسف والتجريب ، وخصوصا في شعر الشفهيني .

ومن هذا المنطلق فقد جاء بحثي بتمهيد تضمن الغزل لغة واصطلاحا وحياة الشفهيني ومبحثين الاول يدرس الفاظ الغزل والثاني يدرس الدراسة البيانية للغزل في شعر الشفهيني.

تمهيد : الغزل لغة واصطلاحا

الغزل لغة

لقد تعدّدت المدارس الأدبية وشاعت فنون الشعر وألوانه على مرّ العصور. ويعتبر الغزل العذريّ من ألمع الأشعار الوجدانية التي تركت بصماتٍ على جدار تاريخ الأدب، لذلك ومن خلال هذا البحث يمكن الاطلاع على مضمون هذا الغزل وتاريخه، والتعرف على خصائصه وعلى المشاعر الوجدانية التي يتركها في نفس الشاعر. ويمكن أضافة بعض المعلومات على مخزون المعرفة بالنسبة لهذا الموضوع . وهذا قل ما جرى لمصطلحات ومفاهيم أدبية أخرى كالمدح والرثاء وغيرهما وكان البحث قد وصل بعد هذه الرحلة إلى ما يأتي :

١. هناك شبه إجماع على أن الغزل في اللغة هو حديث الفتيان و الفتيات وعلى أن التغزل هو تكلف ذلك[١].

٢. تعرض اللغويون لكل من لفظة (الغزل) و(النسيب) و(التشبيب) وعرّفوا كل لفظة منها بالأخرى ، بحيث نستطيع أن نقرر أن الكلمات الثلاث مترادفات عند أصحاب المعاجم ،بصرف النظر عمن حاول أن يفرق بينها . ففي لسان العرب : "شبب بالمرأة :قال فيها الغزل والنسيب"[٢] "نسب بالنساء : شبب بهن في الشعر وتغزل " والغزل عنده هو "حديث الفتيان و الفتيات" وقد ورد مثل ذلك في القاموس المحيط[٣]، وتاج العروس[٤] .

٣. لم يكن المعنى الاصطلاحي لكل من الغزل والنسيب والتشبيب بعيداً عن معناها اللغوي،فمثلما وردت في المعاجم اللغوية مترادفة ، فإنها وردت عند معظم النقاد القدماء مترادفة أيضاً ، ولم يميزوا في الاستخدام بينها على أنّ البعض قد فرق بينها من جهة التنظير فحسب ، مثل قدامة بن جعفر وابن رشيق القيرواني الذي سلك مسلك قدامة في هذه المسالة ،كما سنذكر لاحقاً . فهذا على سبيل المثال :

---

(١) ينظر :لسان العرب ، ابن منظور ، دار افاق ، بيروت ، ١٩٩٤، :مادة : غزل :٤٥٤.

(٢)تاج العروس ، الزبيدي ، دار الاعلمي ، لبنان ، ١٩٩٣، : المادة غزل :٦٧

(٣) ينظر : القاموس المحيط ، الفيروز ابادي ، دار الفكر ، لبنان ، ١٩٩٠، مادة غزل ، وشبب ، ونسب :١٢١.

(٤) ينظر تاج العروس ، الزبيدي ، : مادة غزل ، وشبب ، ونسب : ٣٢٣.

محمد بن سلام الجمحي يجمع بين الغزل والنسيب والتشبيب في معالجة مفهوم واحد ، إذ قال في معرض حديثه عن عبيد الله بن قيس الرقيات : "وكان غزلاً ، وأغزل من شعره شعر عمر بن أبي ربيعة، وكان عمر يصرّح بالغزل ، ولا يهجو ولا يمدح وكان عبيد الله ينسب ولا يصرح"[١] وذكر في معرض حديثه عن كثيّر عزّة قائلاً "وكان لكثير في التشبيب نصيب وافر وجميل مقدم عليه، وعلى أصحاب النسيب جميعا في النسيب وكذلك فعل الجاحظ[٢] وابن قتيبة[٣] ثم إن أبا تمام في حماسته ، أفرد بابا واحداً لهذا الغرض الشعري تحت عنوان (النسيب) يشمل الغزل والتشبيب لأنه لم يفرد لأي منهما باباً خاصاً ، وقد كانت قصائده ومقطوعاته المختارة في هذا الغرض تشمل كل المعاني التي تتعلق بعاطفة الحب والعلاقة بين الرجل والمراة ، وهذا يعني أن الغزل والتشبيب والنسيب عنده بمعنى واحد . وبهذا نخلص إلى أن هذه المصطلحات الثلاثة تعني غرضاً شعرياً واحداً وهو ما نسميه في العصر الحديث غالباً بـ (الغزل) بما فيه من وصف المحبوب وشكوى المحبة ووصف مواقف الجانبين وعواطفهما ، مع الإشارة إلى أنّ عدداً من النقاد في العصر الحديث رأوا أن هذه المصطلحات مترادفة المفهوم ، وآثروا منها مصطلح (الغزل)[٤] .

٤. أما ما يخص الذين حالوا التفريق بين هذه الكلمات في اللغة والاصطلاح فانهم قلة ولم تكن آراؤهم سديدة ، فلم يتفقوا على رأى واحد ، فضلاً عن أن أراءهم كانت شخصية انطباعية ولم تتبع من استقراء لهذه الألفاظ من خلال استخدامها اللغويّ والاصطلاحي . فقدامة بن جعفر يعد أول من فرق بين هذه الأسماء إذ يقول :

"وقد يذهب على قوم أيضا موضع الفرق ما بين النسيب والغزل ، والفرق بينهما أن الغزل هو المعنى الذي إذا اعتقده الإنسان في الصبوة إلى النساء نسب بهن من أجله ،

---

(١) طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام الجمحي، دار التراث العربي ، بيروت ، ١٩: ٦٤٨/٢ .

(٢) ينظر : رسائل الجاحظ ، دار الفرات ، بيروت ، ١٩٩٨ :١٥٤/٣ .

(٣) ينظر : الشعر والشعراء ، ابن قتيبة الدينوري ، دار الاعلمي ، لبنان ، ١٩٩٤ : ٥٥٨/٢ .

(٤) ينظر :الغزل في العصر الجاهليّ : حنا الفاخوي ، دار السعادة ، الاردن ، د.ت، ص١٠.

فكأن النسيب ذكر الغزل ، والغزل المعنى نفسه ، والغزل إنما هو التصابي والإستهتار بمودات النساء"[١] وبهذا يقترب قدامة بمفهوم (الغزل) من مفهوم الحب أو العشق[٢] ، مخالفاً تعريف اللغويين والأدباء من قبله ، مع أن النسيب هو ذكر الحب أو العشق أو ما يرادفهما وكذلك هو الغزل أيضاً أو التشبيب ، ولكن قدامة كما مر بنا قد جعل كل من الغزل والحب مترادفين ، حيث قال "فكأن النسيب ذكر الغزل ، والغزل المعنى نفسه" على أن قدامة بن جعفر نفسه يستخدم مصطلح الغزل في مكان مصطلح (النسيب) في آخر كتابه عندما تعرّض لعيوب الأغراض الشعرية إذ قال : "وأما الغزل فالقول فيه كالقول فيما مر في هذه الأبواب ، إذ كان عيبه إنما هو مضادة ما قدمنا ذكره في باب نعته"[٣] فهو في باب نعته هذا الغرض أسماه (نسيباً) وفي باب ذكر عيوبه أسماه (غزلاً) .

وكان ابن رشيق القيرواني قد ذهب مذهب قدامة نفسه في هذه المسألة إذ فرّق بين الغزل والنسيب ، ورأى فيهما ما رأى فيهما قدامة قبله ، ولكن مضى على أن النسيب والتشبيب والتغزل كلها بمعنى واحد مفرقاً بين معنى الغزل ومعنى التغزل تفريقاً لا ينسجم مع اشتقاقهما الصرفي ذي الجذر الواحد ، إذ إن (الغزل) عنده هو : إلف النساء ، و(التغزّل) هو ذكر ذلك في الشعر مثله مثل التشبيب والنسيب[٤] . ولكنه في الاستخدام اللغوي والاصطلاحي يجيء أحيانا بمعنى الغزل أو النسيب أو التشبيب[٥] ، ولا يوافق البحث الدكتور : أحمد الحوفيّ على أن (التغزل) مثل المصادر التي ذكرها وهي : التقدم ، والتكبر والتوحد ، لأن الزيادة في هذه المصادر التي هي (التاء وتضعيف عين الفعل) لا تفيد معنى الزيادة في المصدر (تغزل) إذ إن لها في هذه المصادر معانيَ أخرى ، فمن المعلوم في علم الصرف أن وظائف هذه الزيادة كثيرة منها : الصيرورة ، والمطاوعة ، والتكلف ، والتدرج ، والاتخاذ ، والانتساب ، والشكاية ، والتجنب وغيرها[٦] .

---

(١) نقد الشعر ابن رشيق القيرواني ، : ١٢٣

(٢) ينظر : أسس النقد الأدبي عند العرب : ١٣٨ .

(٣) نقد الشعر : ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٤) ينظر : العمدة : ١١٧/٢ .

(٥) الوساطة :٢٥

(٦) ينظر : شذا العرف في فن الصرف : ٢٤ ، ٢٥ .